

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول بدليل :

- 1- ذكره ذلك في (ص 1 : 1).
- 2- يذكر سجنه الأول في روما (ص 4 : 3 ، ص 4 : 18).
- 3- يذكر بعض تلاميذه (ص 4).

ثانياً: لمن كُتِبَتْ :

- كولوسى وهى مدينة صغيرة فى جنوب غرب آسيا الصغرى أى تركيا الحالية، وعلى بعد 12 ميلا من مدينة كبيرة هى لاودكية وجوارها هيرابوليس، وتسمى هذه المنطقة فيرجية، وتقع كولوسى على نهر ليكوس. وكذلك على طريق تجارى هام يصل بين تركيا والعراق، لذلك اشتهرت بالتجارة وكثرة السكان الذين معظمهم من الأمم.
- انتشرت فيها فلسفات غريبة مثل الغنوسية.
- أسس الكنيسة بها أحد تلاميذ بولس وهو أبفراس الذى آمن على يديه عندما كان فى أفسس. وهناك احتمال أن يكون بولس قد زارها (أع 18: 23).
- فليمون هو أحد المؤمنين المعروفين بها وكذلك عبده أنسيمس.
- لم يذكرها يوحنا الحبيب فى رسائله بسفر الرؤيا لأنها تابعة لكنيسة لاودكية الأكبر منها.

ثالثاً: زمن كتابتها:

γ363γ

عام 62م أثناء سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما.

خامساً : أغراضها وسماتها :

- أتى أفراس من كولوسى إلى بولس أثناء سجنه الأول بروما وأعلمه بأخبار الكنيسة بها ونموها والهرطقات الموجودة بها، فكتب هذه الرسالة.
- 1- المسيح رأس الكنيسة والعالم كله.
 - 2- مقاومة البدع والتحذير منها.
 - 3- وصايا عملية فى حياة القداسة والعلاقات المسيحية.
 - 4- هناك تشابه كبير بينها وبين رسالة أفسس، لأنهما كتبتا فى وقت واحد ومكان واحد ومن نفس الكاتب لغرض واحد، وهو المسيح رأس الكنيسة.

سادساً : أقسامها :

- 1- مدح أهل كولوسى لرجائهم ومحبتهم، والمسيح المخلص رأس الكنيسة. (ص1)
- 2- التحذير من البدع والهرطقات. (ص2)
- 3- وصايا عملية فى القداسة والفضائل والعلاقات الأسرية. (ص3)
- 4- العلاقة مع الآخرين والصلاة وتحيات ختامية. (ص4)



الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ
المسيح مخلص العالم
η E η

(1) المقدمة (ع 1، 2):

1 بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الْأَخُ، 2 إِلَى الْقَدِيسِينَ فِي كُولُوسَى،
وَالِإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

1ع: يقدم الرسول بولس نفسه كرسول للمسيح وأن رسوليته هذه تمت وفق مشيئة الله.
ويرسل تحياته وتلميذه تيموثاوس إلى أهل كولوسي.

2ع : يحيى المؤمنين (القديسين)، مانحا إياهم البركة الرسولية، طالبا لهم النعمة
والسلام من الله أبينا وربنا يسوع المسيح.
كح لكبما تكون حياتك وأعمالك وفقا لمشيئة الله، تحتاج إلى الصلاة قبل كل شئ
واستعدادك أن تقبل تدابير الله المعاكسة واثقا أنها لخبرك، حينئذ سيكشف لك الله دائما عن
مشيئته وبعدهل مسارك إن ابتعدت عنه لعدم معرفتك، فتسلك مطمئنا واثقا من كلماتك
وتصرفاتك المسنودة بقوة الله.

(2) مدحهم على إيمانهم ومحبتهم (ع 3-8):

3 نَشْكُرُ اللَّهَ وَأَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، مُصَلِّينَ لِأَجْلِكُمْ، 4 إِذْ سَمِعْنَا إِيمَانَكُمْ بِالْمَسِيحِ
يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمْ لِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، 5 مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ
قَبْلًا فِي كَلِمَةِ حَقِّ الْإِنْجِيلِ، 6 الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ، كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثَمِّرٌ كَمَا فِيكُمْ
أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ. 7 كَمَا تَعَلَّمْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْفِرَاسِ الْعَبْدِ الْحَبِيبِ مَعَنَا،
الَّذِي هُوَ خَادِمٌ أَمِينٌ لِلْمَسِيحِ لِأَجْلِكُمْ، 8 الَّذِي أَخْبَرَنَا أَيْضًا بِمَحَبَّتِكُمْ فِي الرُّوحِ.

ع3: نشكره ... كل حين : لتعلم من ذلك أن نشكر الله في كل صلواتنا من أجل أمور حياتنا كلها.

الله وأبا ربنا يسوع المسيح : واو العطف هنا لا يقصد بها إثنتين منفصلين، إنما يقصد صفتين أقتوميتين لإله واحد، صفة الأبوة وصفة البنوة، مثلما نقول، فلان طبيب ورياضي أديب، فلا نقصد ثلاثة أشخاص بل شخص واحد له ثلاث صفات.

يشكر الرسول الله دائما فيبدأ معظم رسائله بالشكر، كما تحرص كنيسةنا في جميع صلواتها الطقسية فتبدأها بصلوة الشكر.

إن بولس الرسول خادم مثالي فهو يصلى من أجل أناس لم يراهم في حياته. فهل نصلى نحن من أجل أحبائنا وأخوتنا في الإيمان، بل لأجل كل البشر سواء في بلادنا أو العالم كله، خاصة عندما نسمع بكوارث أو مجاعات أو اضطرابات، واثقين أن صلواتنا لها قيمة كبيرة أمام إلهنا المحب ؟

ع4 : يخبرهم الرسول بأن شكره لله كان من أجل ما سمعه عنهم من إيمان عملي وعامل بالمحبة.

فلا نكتفى يا إخوتى بإيمان نظري، فهو إيمان مماثل لإيمان الشياطين ولكن علينا أن نثبت إيماننا بأعمال المحبة.

ع5: عندما وصلت البشارة بالإنجيل إلى أهل كورنثوس وآمنوا بالحياة الأبدية المعدة لهم، دفعهم هذا الرجاء إلى المحبة العملية لبعضهم لبعض.

ع6: سمعتم وعرفتم يقصد المعرفة الإختبارية وليس المعرفة النظرية، معرفة بالعطايا والنعم الإلهية وبالنصيب السماوي كنعمة من الله.

هذا الإنجيل قد كرز به لأهل كورنثوس وقد وصل أيضا إلى أجزاء العالم المعروفة وقتئذ، وكانت له ثماره الواضحة في حياة السالكين بوصاياهم في العالم أجمع. ومن أجل انتشار الإنجيل تصلى الكنيسة أوشية صلاة الإنجيل قبل قراءة الإنجيل في القداس والصلوات الطقسية بها.

الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

7ع: يسجل بولس الرسول هنا حقيقة انتشار الإنجيل في كولوسى على يد تلميذه أبفراس ويمدحه على هذا ويلقبه "بالعبد الحبيب"، فالعبودية للمسيح هي الحرية من الخطية. وهو حبيب إلى قلب بولس كنموذج للمحبة التي تربط بين الأب وابنه، وهو خادم أمين تعب في الخدمة وأسس لهم كنيستهم في كولوسى.

8ع: نقل أبفراس إلى بولس الرسول الفضائل والثمار التي ظهرت في مؤمنى كولوسى والتي تنبئ عن محبة ليست مبنية على عواطف بشرية وإنما محبة إلهية هي ثمرة للروح القدس العامل فيهم.

كـ أنظر يا أخى إلى الرجاء فى الحياة الأبدية ليثبت إيمانك أمام الضيقات وتسرع إلى تقديم الحب لكل من حولك فتذخر لك كنزاً فى السموات.

(3) دعاء من أجل نموهم الروحي (9ع-11):

9 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ، أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ، **10** لِتَسْلُكُوا، كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَى، مُتَمَرِّينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ، **11** مُتَّقِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطَوَّلِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ.

9ع: إذ أخبر أبفراس بولس بمحبة أهل كولوسى وإيمانهم، يرفع بولس الرسول قلبه بالصلاة من أجلهم لكي يمتلئوا من المعرفة الحقيقية التي يريد الله أن يعلمنا إياها وتحفظنا من الهرطقات. فالمعرفة الحقيقية لمشيئة الله تجنبنا متاعب السقوط في بدع الفلاسفة وهرطقات مدعى المعرفة. والحكمة المسيحية هي معرفة المبادئ المسيحية الصحيحة بحيث يكون سلوكنا في الفضيلة هو التطبيق العملي لها.

ع10: الحكمة والفهم يعطيانهم القدرة على السلوك الروحي وفق الوصية الإلهية، الأمر الذي يجعلهم يثمرون أعمالاً صالحة تقربهم من الله فتزداد معرفتهم به وبالتالي محبتهم له.

﴿ أبناء الله لهم سلوكهم الذي يختلف عن سلوك أبناء العالم، فهم نور للعالم وملح للأرض. فليتنا نبرز هذا في سلوكنا اليومي بالمجتمع الذي نعيش في وسطه.﴾

ع11: السلوك الروحي يحتاج لقوة روحية. لهذا يصلى الرسول من أجل أهل كورنثوس ليهبهم الله قوة من عنده بحسب قدرته اللانهائية ومجده غير المحدود، هذه القوة التي تمنحنا الصبر في التجارب والضيقات واحتمال الآخرين، خاصة المتعبين منهم، بطول أناة. ونفرح في وسط الضيقات والآلام لأن فرحنا لا يتوقف على الظروف الخارجية بل يعتمد على قوة الله المساندة.

﴿ ليتنا نطيل أناة ولا نتدمر أو نغضب لما قد يصادفنا من آلام وعواصف، إنما نفرح عالمين أن كل الأمور تؤول إلى الخير.﴾

(4) المسيح فادى البشرية (ع 12-23):

ع12 شاكرين الآب الذي أهّلنا لشركة ميراث القديسين في الثور، **ع13** الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته، **ع14** الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا، **ع15** الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة. **ع16** فإنه فيه خلق الكل: ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان غروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به ولة قد خلق. **ع17** الذي هو قبل كل شيء، وفيه يقوم الكل **ع18** وهو رأس الجسد: الكنيسة. الذي هو البداء، بكر من الأموات، لكي يكون هو متقدماً في كل شيء. **ع19** لأنه فيه سر أن يحل كل الملاء، **ع20** وأن يصلح به الكل لنفسه، عاملاً الصلح بدم صليبه، بواسطته، سواء كان ما على الأرض أم ما في السموات. **ع21** وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر، في الأعمال الشريرة، قد صالحكم الآن **ع22** في جسم بشرته بالموت، ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه، **ع23** إن قبتم على

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَنَقِّلِينَ عَن رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ،

12ع: نشكر الله أبانا الذى لم يتركنا نهلك عندما سقطنا، بل بذل ابنه الوحيد ليجدد طبيعتنا ويعدنا لنشارك المؤمنين فى ميراثهم الذى هو ملكوت السموات، بعد أن حصلنا بالمعمودية على سر الإستتارة، فأصبحنا نسلك كأولاد النور ونختبر الله النور الحقيقى فى حياتنا.

13ع: الله الآب أنقذنا من سلطان إبليس فلم يعد لكل قوات الظلمة سلطان علينا لأن الله اشترانا بدمه وعقنا من سلطان الشيطان. فالمسيح المنتصر الذى هزم الشيطان بالصليب، حطم قيودنا وسيقودنا فى موكب نصرته إلى الفردوس الذى هو ملكوت المسيح. وقد نسب الملكوت للمسيح لأن الابن والآب واحد فى الجوهر (يو 10: 30).

14ع: غفر الله لنا خطايانا بدم ابنه الذى سُوِّكَ على الصليب والذى يطهرنا من جميع خطايانا وأثامنا.

15ع: صورة : المسيح هو صورة الله. وترجمتها فى اليونانية من نفس الطبيعة، مثلما نقول بطرس له صورة إنسان فهذا يعنى أن بطرس إنسان. ولم تستخدم الترجمة اليونانية الكلمة التى تعنى مجرد صورة لأى إنسان أو منظر طبيعى أو غيره مرسوم على ورق أو قماش أو خشب. أى أن بولس يقر هنا أن المسيح هو الله.

الله غير المنظور : لأنه لا يدرك بالحواس البشرية وإنما صار منظورا بتجسده.
بكر : فى الأصل اليونانى هى "بروتوتوكوس" ومعناها المولود الأول. وبالفعل المسيح الابن هو مولود من الآب قبل كل الدهور أى أزلى مثل الآب كما نقول فى قانون الإيمان.
بكر كل خليقة : المقصود بها أنه هو المتقدم الذى يفوق الخليقة جميعها أى رأس كل خليقة، وهو مبدئ الخليقة وبارئها. فكلمة بكر لا تعنى الأسبقية فى الوجود ولكنها تفيد الأسبقية فى العظمة والمجد.

يعلن الرسول أن المسيح هو الله ومن نفس طبيعته وهو أزلى قبل كل الخليقة التي خلقها.

ع16: فيه خلق الكل ... الأب شاء أن يخلق فخلق كل شيء بكلمته أي الابن، فالمسيح إذاً هو الخالق للكل.

ما في السموات : ما لا يرى من مخلوقات في السموات مثل جميع الطغمت والقوات السماوية.

ما على الأرض : ما يرى من مخلوقات على الأرض.

عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين : رتب ملائكة.

الكل به وله : من الآيات الهامة في إثبات لاهوت المسيح. فالخليقة تمت "به" فهو إذاً الخالق، وخلقت خاضعة "له" لأنه صاحبها وبارئها.

يظهر بولس لاهوت المسيح الذي خلق كل المخلوقات التي على الأرض أو في السماء وهي خاضعة وتتعبد له.

ع17: قبل كل شيء : المسيح كائن قبل كل شيء أي أزلى، فوجوده يسبق الوجود. **فيه يقوم الكل :** أي هو الذي وضع النظام الذي تسير عليه الخليقة والقوانين التي تحفظ الكون وتضمن له الترابط والتناسق.

المسيح أزلى قبل كل المخلوقات وهو صانعها ومدبرها وتحيا وتتحرك به.

ع18: بكر من الأموات : المسيح هو الوحيد وأول من قام ولم يمته مرة ثانية، لهذا فهو البكر من الأموات الذين سيقومون على شاكلة قيامته في المجيء الثاني. فقد تقدمنا في القيامة من الأموات ونحن نلحقه، وسيتقدمنا في المجد بموكب نصرته.

المسيح هو رأس الكنيسة التي اشتراها بدمه، فهو يعمل عمل الرأس بالنسبة للجسد. فكما تقود الرأس الجسد ويطيع الجسد كل الإشارات الصادرة إليه من المخ، كذلك المسيح يقود الكنيسة ويجمع المؤمنين ليكونوا واحداً، معطياً لهم النمو والمعرفة. وواجب على الكنيسة الطاعة الكاملة للمسيح والتناسق الكامل بين الأعضاء فتتخذ لها الصورة المجيدة التي يريد لها المسيح "الرأس".

19ع: يحل : فى الأصل اليونانى فى صيغة المضارع المستمر . أى أنه فى المسيح، حلول اللاهوت فى الناسوت حلول دائم.

الملء : اللاهوت بالكامل.

فى المسيح حل كل اللاهوت فى أحشاء العذراء مريم، ولم يفترق اللاهوت عن الناسوت قط.

20ع: الكل : كل من آمن بالمسيح.

نحن فى سقوطنا كنا بعيدين عن الله وليس فى مقدورنا العودة إليه، لذلك صالحنا الأب معه بدم المسيح على الصليب، ومصالحتنا مع الله هذه أعطتنا أن نتصالح مع كل المؤمنين على الأرض. أما الصلح مع الذين فى السموات، فهى فرحة الملائكة بخلص الإنسان، فهم يفرحون بكل خاطئ يتوب أو بمصالحته مع الله. ومادام المؤمنون على الأرض قد تصالحو مع الله، فقد تصالحو بالتالى مع السمائيين كما نصلى فى القداس الغريغورى فنقول "صالحت الأرضيين مع السمائيين وجعلت الإثنين واحداً". ويصالح فى اللغة اليونانية تعنى إعادة صديق مفقود، أى أن صداقة الملائكة لنا كانت مفقودة فأعادها المسيح بالخلص الذى أتمه لنا على الصليب.

21ع: يستطيع الكولوسيون أن يتحققوا من تلك المصالحة بما حدث من تغيير فى حياتهم. فقد كانوا قبلاً غرباء وليسوا من رعية الله بل أعداء له لأفكارهم وأعمالهم الشريرة، أما الآن فيبعد مصالحتهم مع الله يسلكون فى الحياة الجديدة النقية.

22ع: جسم بشريته : اتحاد اللاهوت بالناسوت يعنى قبول الله للبشر . فالمسيح بجسده نائب عن البشرية، أى أن التجسد بداية المصالحة ثم يكمل بالفداء والقيامة.
بلا لوم : لا يدينكم الله على خطية لأن المسيح برّكم إذ آمنتم وتبتم.
ولا شكوى : شكوى إبليس ضد أولاد الله.

قبل المسيح الموت ليقتل العداوة ويقمكم من موت الخطية بقيامته المحيية فتحيوا حياة جديدة بعد أن طهركم وغسلكم من الخطايا، ليأتى بكم فى اليوم الأخير إلى الأب فى صورنكم

الجديدة، صورة القداسة والبر التي بلا عيب، فتضيعون الفرصة على المشتكى، أي الشيطان، بأن يقف محتجاً أمام الله ضدكم.

ع23: أنتم مشتركون في مسئولية خلاص نفوسكم وذلك بأن تثبتوا في الإيمان ولا تنزعزوا، وتتمسكوا بالإنجيل الذي سمعتموه من الخادم الأمين أبفراس والذي انتشر في الخليقة كلها، الإنجيل الذي تعبت وجاهدت من أجل نشره بين الأمم لكي أربحهم للمسيح.

لبيتنا نعيش في حياة القداسة لكيما يكون لنا نصيب في موكب النصر، فلا نرفض الشر فقط، وهو الجانب السلبي من الجهاد، بل نفعل الصلاح والخير ونسعى لاقتناء الفضائل.

(5) خدمة بولس للأمم (ع 24-29):

24الذي الآن أفرح في آلامي لأجلكم، وأكمل نقائص شذائد المسيح في جسمي لأجل جسدي: الذي هو الكنيسة، **25**التي صيرت أنا خادماً لها، حسب تدبير الله المعطي لي لأجلكم، لتسوية كلمة الله. **26**السر المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال، لكنه الآن قد أظهر لقيديسيه، **27**الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم، الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد.

28الذي نادى به مندربين كل إنسان، ومعلمين كل إنسان، بكل حكمة، لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع. **29**الأمر الذي لأجله أتعب أيضاً مجاهداً، بحسب عمله الذي يعمل في بقوة.

ع24: يفرح بولس الرسول بالأم الخدمة لأنها شركة في آلام صلب المسيح. وآلام المسيح الكفارية كاملة، ولكنه يعطينا فرصة أن نشاركه آلامه في خدمة النفوس وكسبها إليه. هذه هي شذائد وأتعاب الخدمة، وهي ناقصة لأن نفوس كثيرة مازالت بعيدة وتحتاج أن نخدمها ونأتي بها إليه، فنكمل النقائص في شذائد المسيح. أي أن كل تعب في الخدمة هو شركة في آلام المسيح نكملة في أجسامنا أي بتعب الجسد لأجل نمو الكنيسة جسد المسيح.

ع25: لها : أى للكنيسة.

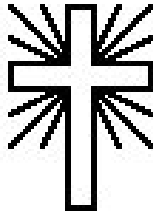
لقد اختارنى الله وأفرزنى لخدمتكم أيها الأمم وفق تدبيره الخلاصى لأجلكم لأكمل التبشير باسمه القدوس.

ع26: التبشير للأمم بالخلاص هو السر المكتوم الذى لم يفهمه اليهود، لأنهم اعتبروا أنفسهم فقط الذين سينالون خلاص المسيح، والأمم لم يعرفوه لانغماسهم فى الوثنية والشهوات. ولكن فى العهد الجديد ظهر هذا السر بإيمان الأمم وتمتع المؤمنون من الأمم أى القديسين بخلاص المسيح.

ع27: أعلن الله للأمم الذين آمنوا به بركاته الوافرة التى ينالونها بإيمانهم بالمسيح، ليس فقط فى الكنيسة بل وأيضاً فى الميراث الأبدى.

ع28، ع29: هذا الذى نادى الجميع به، منذرين كل إنسان بخطئ ومقدمين له التعليم النافع، الذى يتسم بحكمة الروح العامل فينا، عن حقائق الإيمان المسيحى حتى يرفض تعاليم المعلمين الكذبية؛ وذلك بهدف أن نأتى بكل إنسان إلى الله خطوة خطوة فى طريق الكمال الذى يتم فقط بالإتحاد بالمسيح. فمن أجل هذا الهدف أتعب وأجاهد مدفوعاً بعمل الرب فى بقوة، فهو الذى يهبنى الفهم والقدرة والحماس لتحقيق خلاصى وخلاص الآخرين.

كـ أنت مسئول أن تظهر المسيح لكل إنسان بمحبتك وتعلم كل من يخطئ ليتوب، ولكن بحكمة وحب واتضاع حتى تُفرِّح قلب الله وتسعد كل المتضايقين.



الأصْحاحُ الثَّانِي

خلاص المسيح والبعث من التعاليم الكاذبة

η E η

(1) التحذير من المعلمين الكذبة (ع 1-8):

1 فإني أريد أن تعلموا أيُّ جهادٍ لي لأجلكم، ولأجل الذين في لاودكية، وجميع الذين لم يروا وجهي في الجسد، 2 لكي تتعزى قلوبهم مقترنة في المحبة لكل غني يقين الفهم، لمعرفة سر الله الأب والمسيح، 3 المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم. 4 وإنما أقول هذا لئلا يخذعكم أحد بكلام مليق، 5 فإني، وإن كنت غائباً في الجسد، لكني معكم في الروح، فرحاً، وناظراً ترتيبكم ومثانة إيمانكم في المسيح. 6 فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه، 7 متواصلين ومبينين فيه، وموظفين في الإيمان، كما علمتم، متفاضلين فيه بالشكر. 8 أنظروا أن لا يكون أحد يسيبكم بالفلسفة وبغرور باطل، حسب تقليد الناس، حسب أركان العالم، وليس حسب المسيح.

1ع: أي جهاد : أصلها اليوناني يعبر عن اهتمام زائد وجهاد شديد.

أراد بولس أن يؤكد أبوته واهتمامه بأهل كولوسي وأهل لاودكية وهي المدينة الكبيرة المجاورة لها، لئلا يظنوا أنه لا يهتم بهم لعدم ذهابه إليهم ورؤيته لهم.

2ع: غني : سخاء ووفرة.

يقين الفهم : الإدراك الكامل.

سر الله الأب : أعماق جوهر الله الغير محدود.

والمسيح : تجسد المسيح أظهر لنا الله "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في

حضان الأب هو خير" (يو 1: 18).

جهاد بولس في كولوسي ولاودكية كان له أعراض ثلاثة :

الأول : تعزية قلوبهم بالروح القدس الساكن فيهم لكي يتقوا ويتشجعوا في مواجهة المواقف الصعبة.

الثاني : أن تتآلف قلوبهم وترتبط برباط المحبة الكاملة.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

الثالث : أن يمتثلوا من الفهم الكامل ليعرفوا سر الله الأب الحال في المسيح وأصبح معلناً للجميع في المسيح.

3ع: كل كنوز الحكمة والمعرفة والفهم مخفية منذ الأزل في أقنوم الكلمة، ربنا يسوع المسيح، وقد دعاها الرسول كنوزاً لأنها عظيمة الفائدة لمن يدركها.

4ع: ملق : أى التملق.

أقول لكم هذا، أى كلامه عن المسيح، فيه كل الكفاية لخلاصنا وكذا الشبع الروحي لنا، فلا حاجة لنا لمعرفة أى فلسفة أخرى. وأقول هذا لئلا يخدعكم أحد بكلام يزين الباطل ويلبسه ثياب الحق، أى كلام ظاهره يجذب سامعيه وباطنه يحمل سما مميتا وهو كلام المعلمين الكذبة.

لئنا لا نتخدع بالضلالات التى يروجها البعض فى هذه الأيام ويغلفونها بالكلام المعسول الناعم الذى يصطادون به الضحايا الأبرياء. فنحن السالكون فى الحق لسنا فى حاجة إلى هذا التملق، بل نأخذ المعرفة الحقيقية من أمنا الكنيسة الغنية بأقوال الآباء الذين سلمونا الإيمان المستقيم فلا تسمح لأحد يدخل بيتك ويفسر لك الكتاب المقدس إلا إذا تأكدت أنه خادم مسئول مرسل من آباء الكنيسة.

5ع: يعلن بولس أنه وإن كان لم يزُر كولوسى ولاودكية، لكنه منشغل بهم وبأحوالهم وجهادهم فى الصلوات من أجله، ويتابع أخبارهم كما لو كان يعيش معهم بقلبه وروحه، فيفرح إذ يرى حفظهم للنظام فى الكنيسة. فتمسكهم بطقس الكنيسة وإيمانهم القوى يصد الأفكار الخاطئة الدخيلة، فيشكلون بذلك جبهة متينة لا يمكن لأعداء الكنيسة إختراقها.

6ع: كما قبلتم المسيح فى بساطة الإيمان مخلصاً وفادياً لكم، اسلكوا أيضاً فى وصاياها كى تقتنوا حياة القداسة.

ع7: يدعوه الرسول بولس إلى الثبات في الإيمان كما بشرهم بأفراس، مثل الشجرة التي تتأصل بجذورها والمبنى المتعمق الأساس. ثم يظهر تميزهم عن بعض في اهتمامهم بشكر الله.

ع8: إحدروا وانتبهوا لئلا يسيطر أحد على عقولكم، فتجذبكم الفلسفة الباطلة والتعليم الكاذبة التي ينادى بها الناس وتوافق الأفكار المادية البشرية، وبالتالي فليس مصدرها المسيح ولا تتفق مع تعاليمه.

(2) عمل المسيح الخلاصي (ع 9-15) :

ع9: فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلءِ اللاهوتِ جَسَدِيًّا. **ع10:** وَأَنْتُمْ مَمْلُوءُونَ فِيهِ، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ. **ع11:** وَبِهِ أَيْضًا خُبَيْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ. **ع12:** مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللَّهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. **ع13:** وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغُلْفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، **ع14:** إِذْ مَحَا الصِّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسْطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، **ع15:** إِذْ جَرَّدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ.

ع9: المسيح في ناسوته يسكن فيه اللاهوت سكنًا دائمًا.

ملء اللاهوت : كلمة كانت تستخدم عند فلاسفة اليونان والغنوسيين للتعبير عن الجوهر والسمو الإلهي. فكانت هناك نظرية الملء التي تدعى أنه لا بد من وجود سلسلة من الوسطاء بين هذا الملء وبين البشر، وأن المسيح هو آخر هؤلاء الوسطاء، مما دعا بولس الرسول إلى أن يؤكد على أن المسيح ليس وسيطاً بل هو الملء ذاته إذ يحل في كل ملء اللاهوت جسدياً، أي أنه هو وحده الله. فهذه الآية إثبات واضح للاهوت المسيح.

ع10: أنتم أيها المؤمنون به مملؤون بواسطته من المواهب والبركات الروحية التي تحتاجونها لخلاصكم. فالسيد المسيح هو رئيس لكل الطغمة السماوية وكل السلاطين البشرية، فهو الذي خلقها وهو أيضاً رأس الكنيسة لأنه هو مؤسسها وفاديتها.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

11ع: خلع جسم خطايانا البشرية : موت الإنسان العتيق وهو الطبيعة المائلة للشر التي نتخلص منها بالمعمودية.

من ضمن ادعاءات المتهمين ضرورة الختان الجسدى، فيرد عليهم بولس الرسول موضحا أن الختان الروحى أى ختان القلب، وهو قطع الطبيعة المائلة للشر والحياة مع الله حياة جديدة، هذا هو ختان المسيح الذى يعطيه لنا فى الكنيسة فى سر المعمودية.

12ع: لقد تم تجديدكم من خلال الشركة مع المسيح فى موته وقيامته، إذ دفنتم معه فى المعمودية حيث دفنت خطاياكم. والمعمودية ليست قبر فقط بالنسبة لنا، بل هى قبر وقيامه، فنقوم بالطبيعة الجديدة لنسلك فى الحياة الجديدة بالسلوك المسيحى، وذلك بقوة الإيمان الذى لنا فى قدرة الله.

13ع: غلف جسدم : عدم ختان الجسد وتصاحبه الميول الشريرة داخل غير المؤمن. أنتم أيها الكولوسيون كنتم قبلاً أممين تحت حكم الموت الروحى بسبب خطاياكم وميولكم الشريرة التى كانت تحكم تصرفاتكم، ولكن الله أقامكم من موتكم الأبدى مع قيامه ابنه يسوع المسيح وحرركم من عبودية الخطية بموت ابنه الذى حمل عنكم كل ثقل الخطية على الصليب وغفر لكم جميعاً خطاياكم.

14ع: بسبب طبيعة الإنسان التى فسدت بعد السقوط، عجز عن طاعة الناموس فصار الجميع تحت حكم الموت، ولكن المسيح له المجد عندما مات على الصليب أوفى بموته كل ما كان على البشرية من ديون، فرفع الله الصك الذى كان علينا أى الوثيقة المسجل فيها كل عصياننا لوصايا الناموس، فلم يعد للناموس أى مطلب علينا، فلقد سمرت تلك الوثيقة على صليب المسيح. وهذا تعبير مأخوذ من العرف القديم فى المجتمع الرومانى عندما كان يلغى قانون ما، فكانوا يرفعونه ليثبت بمسمار فى شئ مرتفع.

15ع: الرياسات والسلطين : رتب الملائكة الساقطين أى الشياطين. بموت المسيح على الصليب، جرد الله الشيطان وكل قواته الشريرة من سلطانهم علينا، مظهرًا خزي قوات الشر أمام الجميع فصاروا كالأسرى أمام موكب المسيح المنتصر.

إن كان المسيح قد جدد طبيعتنا وغفر خطايانا في سر المعمودية، فينبغي أن نحيا كأبناء له ونستخدم طبيعتنا الجديدة في طموحات روحية لنتمتع بعشرته في صلوات وقراءات وتأملات وخدمة نظهر بها حبنا له فننموا كل يوم في معرفته.

(3) محاربة التهود (ع 16-23):

16 فإلا يحكمم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، 17 التي هي ظل الأمور العتيقة، وأما الجسد فللمسيح. 18 لا يخرسكم أحد الجعالة، راعياً في التواضع وعبادة الملائكة، متداحلاً في ما لم ينظره، متفتحاً باطلاً من قبل ذهنه الجسدي، 19 وغير متمسك بالرأس الذي منه كل الجسد بمفاصل وربط، متوازراً ومقترباً ينمو نمواً من الله.

20 إذا؛ إن كنتم قد متتم مع المسيح عن أركان العالم، فلماذا كأنكم عايشون في العالم، تفرض عليكم فرائض: 21 لا تمس، ولا تدق، ولا تجس؟ 22 التي هي جميعها للفناء في الاستعمال، حسب وصايا وتعاليم الناس، 23 التي لها حكاية حكمة، بعبادة نافلة، وتواضع، وفهر الجسد، ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية.

ع 16: كانت الشريعة في العهد القديم تحرم الأكل من بعض الأطعمة كتدريب للمبتدئين على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ. كذلك أمرت شريعة العهد القديم بالاحتفال ببعض المناسبات كالأعياد ورأس الشهر أو يوم السبت كأيام راحة. ولكن ينهاتهم بولس الرسول عن أن يحكم عليهم أحد بالفرائض اليهودية، لأن الهدف من هذه جميعاً قد تحقق بمجيء المسيح، لذا لم يعد لتلك الفرائض معنى، فالمسيح يسوع راحتنا الحقيقية. ولكن في العهد الجديد لا تتنافى هذه الآية مع الإهتمام بالأصوام والأعياد لأن للصوم معنى جديد في الكنيسة وهو الإنشغال عن الماديات بمحبة المسيح، والأعياد هي تذكير لخلص المسيح.

ع 17: هي ظل : أعمال الناموس.

الأمور العتيقة : ما كان لابد أن يتم أي الحياة الجديدة في كنيسة العهد الجديد.

الجسد : جسد المسيح أي الكنيسة التي كملت فيها كل الرموز.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

كل هذه الأمور كانت ظلالاً لما تحقق في العهد الجديد بتجسد المسيح وفدائه لنا وظهور كنيسة العهد الجديد التي هي جسد المسيح، فبظهورها اختفت الظلال ولم تعد لها أهمية. فمتى جاء المرموز إليه بطل الرمز .

ع18: عبادة الملائكة : كان الغنوسيون ينادون بأن الله أعلى من أن يخلق العالم، فخلق كائنات روحية أى ملائكة آخرها المسيح وبه خلق العالم، فكانوا ينادون بعبادة المسيح كأحد الملائكة وكل درجات الملائكة هذه. وهذا بالطبع تعليم غريب عن المسيحية التي تؤمن أن المسيح هو الله وخلق العالم المادى بنفسه لأن المادة مقدسة فيه. يحذرهم بولس الرسول لئلا يفقدوا المكافأة التي أعدت لهم أى الحياة الأبدية وذلك باستماعهم إلى معلمين كذبة يظنون أنهم بدعوتهم لعبادة الملائكة يظهرون تواضعاً لكسب مديح الناس، فهو تواضع مزيف وخطية تلبس ثياب الفضيلة. وكان هؤلاء الأشخاص يدعون كذباً أنهم رأوا الملائكة بينما ما يدعونه من رؤى لا تزيد عن كونها وليدة لأذهانهم التي لها التفكير العقلى الجسدى الذى يقود إلى الكبرياء وليس التفكير الخاضع لقوى الروح.

ع19: هذا الفكر هو فكر منفصل عن الرأس أى المسيح ولا يحيا بحسبه. فالمسيح هو رأس الكنيسة الذى يجمع الكل فى جسده برباط روحى، فيكون الجسد متماسك الأوصال معبراً عن وحدة تامة فى الفكر بما يحقق له النمو الروحى فى القداسة من الله.

ع20، 21: إذا كنتم بموتكم مع المسيح قد قمتم بطبيعة جديدة، فلماذا تعيشون حسب مبادئ العالم ؟

لقد أصبحتم تعيشون فى عصر النعمة وقد صرتم أحراراً من حكم الناموس، فلا تسلكوا فى فرائض وتعاليم الناس التي لا قيمة لها، تلك الأمور التي فرضها الناموس وزاد عليها المعلمون الكذبة، فحرموا أشياء أخرى إضافية مثل عدم لمس أو أكل بعض الأطعمة (لا: 21، 1، 5: 2، 3).

ع22: هذه أشياء تستهلك وتزول والحث على التمسك بها لا يزيد عن كونه تعليم بشري بحسب أهواء المعلمين الكذبة الذين يفرطون في التمسك بشكليات العبادة القديمة.

ع23: عبادة نافلة : عبادة زائدة عن التي حددها الله.

وصايا وتقاليد الناس لها مظهر وشكل الحكمة بينما هي في الحقيقة بعيدة تماما عن الحكمة الحقيقية، فهي عبادة شكلية غير مفروضة الآن ولا تفيد شيئا، وتواضع مرفوض لأنه ظاهري، وإذلال للجسد الذي يعتبره هؤلاء المعلمون الكذبة مصدرا للشر، فكل هذه الأمور لا قيمة لها ولا تشبع النفس البشرية التي لا يشبعها حقا إلا الإرتباط بالله.

لبيك تعي كل عبادة تقدمها لله فتفهم كلمات الصلاة وتحول ما تقرأه في الكتاب المقدس إلى تطبيق عملي، ويكون تمسكك بطقوس الكنيسة بوعي ليحرك الطقس مشاعرك نحو الله.



الأصْحاحُ الثَّالِثُ

صفات أولاد الله

η E η

(1) الاهتمام بالسماويات وترك الخطية (ع 1-11):

1 فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. 2 اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ، 3 لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. 4 مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ، حَيَاتِنَا، فَحِينَئِذٍ نُظْهِرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.

5 فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الزُّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، الطَّمَعِ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، 6 الْأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، 7 الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَلَكْتُمْ قَبْلًا، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. 8 وَأَمَّا الْآنَ، فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلَامَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. 9 لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، 10 وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، 11 حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرَبْرِيٌّ سِكِّيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.

1ع: بما أنكم قد قمتم مع المسيح فعليكم أن تسعوا إلى ما يناسب طبيعتكم الجديدة، فتوجهوا إهتمامكم نحو السماويات والأمور التي تؤهلكم للميراث الأبدي، وتضعوا رجاءكم في الملكوت السماوي حيث المسيح جالس في أسمى مكان.

2ع: إشغلوا فكركم واهتموا بالملكوت السماوي وبكل ما يؤهلكم له ولا تهتموا بالعالم والماديات وكل ما من شأنه أن يربطكم بالأرض.

3ع: لأنكم حينما اعتمدتم قد دفنتم مع المسيح فمتم عن الخطية وتحررتم من سلطانها، فقطعتم بذلك كل الربط التي تربطكم بالعالم.

رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس

كان اليونانيون يقولون عن الميت أنه مستتر أو مختبئ في الأرض، ويستعمل بولس الرسول نفس التعبير فيقول أنه بعد أن متنا مع المسيح أصبحت حياتنا مستترة أو مختبئة فيه. وكما كان الغنوسيون يدعون بأن المعرفة اللازمة للخلاص مختبئة في كتبهم ومستترة عن أعين العالم، نحن نعلم أن حياتنا مختبئة في المسيح خلاصنا ورجاءنا، ومستترة عن أعين العالم الذين لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا سر الخلاص.

4ع: أظهر : أظهره الله في مجيئه الثانى.

نحن نحيا الآن في المسيح، فمتى جاء بمجده في مجيئه الثانى نتمجد نحن أيضاً معه. تذكر أنك قد قمت مع المسيح عند خروجك من ماء المعمودية وعندما تناول جسده ودمه المحيى، فترفض كل خطية تسقط فيها لأنها غريبة عنك وتطلب بدلا منها حياة مع الله في صلوات ترفعك إلى السماء.

5ع: يطلب منهم الرسول أن يميثوا الشهوات الجسدية التى ترتكب بواسطة أعضاء

الجسد، وهو هنا يقر خمس خطايا وهى :

الزنا : الذى هو كسر لوصية من الوصايا العشر "لا تزنى". وهناك أيضاً المعنى المجازى للزنا وهو الزنا الروحى وهو ترك الله وعبادة الآلهة الغريبة مثلما كانت تفعل الوثنية القديمة فى الأزمنة السالفة وما فى حكمها فى الأزمنة الحالية من عبادة المال والمركز والشهرة.... الخ.

النجاسة : وهى ثمرة طبيعية للزنا وللخطية بصفة عامة، فالخطية تتجس القلب والفكر والجسد والروح.

الهوى : أى العواطف الغير مقدسة والشهوات الشاذة والبحث عن اللذة.

الشهوة الرديئة : شهوة مادية ضد وصايا الله.

الطمع : هو الرغبة المتزايدة للإمتلاك. وقد وصف الطمع بأنه عبادة الأوثان لأنه تعلق بالماديات وإن تهادى فى ذلك الإنسان فإنه يضع فيها كل آماله ويقدم لها العبادة. وقد يقصد بولس الرسول بالطمع هنا، الطمع فى الأمور الجنسية حيث ذكرها بصدد الخطايا الجسدية، كأن يطمع الإنسان ويشتهى من لا تحل له سواء كانت زوجة غيره أو أى فتاة.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

6ع: بسبب هذه الخطايا يأتى غضب الله على الذين يرتكبونها، ولقد لقبهم الرسول بأبناء المعصية حيث أنهم يتمسكون بالمعصية إلى النهاية فينسبون إليها. بالإضافة إلى ذلك فإن الخطايا الجسدية تحمل أحيانا عقابها فى ذاتها مثل الأمراض المرتبطة بالنجاسة وآخرها الإيدز.

7ع: لقد كنتم قبلا أيها الكولوسيون من بين الذين يرتكبون تلك الخطايا، فالأمم الوثنية اعتبروا النجاسة جزء من طقوس عبادتهم، وقد عثتم فى بيئة رديئة فكنتم تسلكون حسب معتقداتها الشريرة.

8ع: أما الآن فتحرروا من تلك الرزائل واسلكوا بالروح واطرحوا خطاياكم المرة السابقة بعيدا عنكم حتى لا تطرحكم هى فى الظلمة الخارجية، ويكفى ما مضى وصدركم من آثام. وقد أشار بولس الرسول هنا إلى خمس خطايا أخرى وهى :

الغضب : الذى هو نتيجة للكراهية والحقد وفقدان المحبة والاحتمال.

السخط : وهو تعبير عنيف عن عدم الرضا عن موقف معين صادر من الغير.

الخبث : هو الشر الذى يحوى داخله الرغبة فى إيذاء الآخرين واللوم.

التجديف : هو اللعن والإفتراء على الله وكان عقابه فى العهد القديم هو القتل.

الكلام القبيح : هو الألفاظ غير اللائقة والنكات السخيفة الجنسية.

9ع، 10ع: ينهى بولس الرسول عن الكذب وهو عدم قول الحقيقة بدافع أمور كثيرة مثل محاولة الحصول على بعض المزايا غير المستحقة أو الخوف أو الشعور بالنقص أو المزاح، وهو يجلب سلسلة من الخطايا التابعة مثل الحلف الباطل ثم الغضب. فلا يصح أن نخدع الآخرين ونكذب عليهم بينما الحق يلزم أن نخبرهم بالحقائق لا الأكاذيب. فيدعوهم لترك الأعمال التى كانت من سمات الطبيعة الساقطة للإنسان قبل التجديد، وخاصة أنهم قد نالوا الطبيعة الجديدة التى تنمو وتتجدد فى معرفة الله من خلال الجهاد الروحى حتى تصير صورة حقيقية له.

ع11: في هذه الطبيعة الجديدة تصيرون جميعا واحدا في المسيح، فالسيد المسيح حطّم الحواجز بين اليهود والأمم. وقد ذكر بولس الرسول تصنيفات معينة من البشر هم : **اليوناني** : الذي كانت له مكانة متميزة في المجتمع منذ تأسيس الإمبراطورية اليونانية وحتى بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية، وكان الشخص الروماني ينظر لمن لا يتكلم اليونانية على أنه بربري متخلف. **اليهودي** : المعتر بينوته لإبراهيم وله الشريعة والمواعيد وكانت بقية الشعوب في نظره كلاب نجسة.

الختان : هم اليهود الذين يختنون في أجسادهم تطبيقا للشريعة.

العزلة : الشعوب الأخرى خلاف اليهود الذين لا يختنون.

البربري : من لا يتكلم اليونانية فكان يُنظر إليه باحتقار.

السكيثي : من يسكن شمال البحر الأسود، وكانوا أشد البرابرة قسوة ووحشية فكان مجرد ذكر اسمه يثير الرعب في النفوس.

عبد : الذي لم يكن له أية حقوق إنسانية وسيده له مطلق الحرية.

هؤلاء جميعا، رغم الاختلافات الشديدة بينهم، إذا قبلوا الإيمان، أصبحوا جميعا أعضاء في جسد المسيح الواحد، فكل الجسد أصبح جسد المسيح كما أن المسيح سكن في قلوب الكل فألف بينهم.

(2) صفات المسيحيين (ع 12-17):

ع12 فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رافات، ولطفًا، وتواضعًا، ووداعةً، وطول آناة، **ع13** محتَمِلين بعضكم بعضًا، ومسامحين بعضكم بعضًا إن كان لأحدٍ على أحدٍ شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضًا. **ع14** وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال. **ع15** ولْيَمْلِكْ في قلوبكم سلامُ الله الذي إليه دُعيتُم في جسدٍ واحدٍ، وكُونُوا شاكِرِينَ.

ع16 لتسكن فيكم كلمة المسيح بعني، وأنتم بكل حكمة معلّمون ومندرون بعضكم بعضًا، بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، بنعمة، مترنمين في قلوبكم للرب. **ع17** وكل ما عملتم بقول أو فعل، فأعملوا الكل باسم الرب يسوع، شاكِرِينَ الله والآب به.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

ع12: أحشاء رأفات : الترفق بالآخرين النابع من مشاعر حب عميقة.

وداعة : هدوء القلب الداخلى.

أنتم أيها الكولوسيون، كمخترين من الرب الذى أحبكم واقتداكم، تزينوا بالصفات والفضائل التى للمسيح واقتدوا به فى الرأفة والتواضع والوداعة وطول الأناة.

ع13: كما احتملنا الله وسامحنا ومازال، هكذا علينا أن نسامح إخوتنا إن أساءوا إلينا.

وما يساعدنا على ذلك هو تحلينا بالفضائل المذكورة فى العدد السابق. وتسامحنا مع الآخرين هذا لأن الله يغفر لنا مجاناً كل الخطايا.

ع14: فوق كل ما ذكر من فضائل، تزينوا بالمحبة فهى الرداء الذى يجمع فى داخله

كافة الفضائل الأخرى.

ع15: تمسكوا بالسلام الذى نلتموه فى جسد المسيح الواحد، وكل ما يزعج قلوبكم

ابتعدوا عنه واشكروا الله على كل عطاياه.

ع16: لتحل فيكم تعاليم المسيح ولتسكن فى قلوبكم سكنى دائمة وعليكم أن تعرفوها

فتقتنون كل حكمة إلهية للتعامل مع الآخرين وريح النفوس للملكوت بتعليمهم أساس الحياة الروحية وإنذارهم بالبعد عن الخطية، مستخدمين المزامير وبها صلوات الشكر والتسبيح الذى يرفع النفس إلى السماء والترانيم الروحية التى تبعث فى النفس الخشوع والفرح الروحى، مهتمين بالعمق والروحانية فتتلامس قلوبكم مع النعمة الإلهية.

ع17: باسم الرب يسوع : بغرض إرضاء المسيح ومن أجل مجد اسمه المبارك.

به : بالمسيح الذى بمعونته وخلصه نقترّب من الله ونشكره.

ليكن هدف كل أعمالكم وأقوالكم هو المسيح ولتشكروا الله على الخلاص والمعونة الإلهية.

المحبة هي التي تحرك كل إنسان مسيحي، فانظر إلى محبة الله لك حتى تشكره وتبادلها بحبا بحب فتفيض رحمة وحنانا وتضحية لأجل كل من حولك.

(3) نصائح لأعضاء الأسرة المسيحية (ع 18-21):

18 أَيَّتِهِنَّ النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيْقُ فِي الرَّبِّ. 19 أَيَّتِهِنَّ الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلَا تَكُونُوا فُسَاءَةً عَلَيْهِنَّ 20 أَيَّتِهِنَّ الأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرْضَى فِي الرَّبِّ. 21 أَيَّتِهِنَّ الأَبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا.

ع18: ينصح الرسول الزوجات بأن يخضعن لرجالهن كخضوعهن للرب. الزوجة تقدم الخضوع لزوجها كذبيحة حب للمسيح أولا قبل أن يكون إرضاء لزوجها، وهذا يناسب طبيعة الرجل الذي مطلبه الأول هو الإحترام والتقدير فيدفعه هذا إلى تلبية المطلب الأول للمرأة وهو الحب واللبذ والكلمات الطيبة. وليس معنى الخضوع سيطرة الرجل بل قيادته للأسرة، أما القرارات فتكون بعد هذا الخضوع بالتفاهم والحب.

ع19: يوصي الرجال أيضا بحب زوجاتهم كمحبة المسيح للكنيسة، فالرابطة بينهما كالرابطة بين المسيح والكنيسة، فكما أسلم المسيح ذاته على الصليب من أجل الكنيسة، مقدما أسمى مشاعر الحب، كذلك على الزوج أن يهتم بزوجه ويعبر عن محبته لها بكلمات المديح كل يوم ويسندها في كل احتياج، ولا يستخدم قيادته أو إمكانياته في السيطرة أو القسوة عليها.

ع20: على الأبناء أن يطيعوا والديهم في كل شيء، وشرط الطاعة الوحيد للوالدين هو عدم تعارضها مع وصايا الرب.

الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ

ع21: ينصح بولس الرسول الآباء ألا يتشددوا فى معاملة أولادهم ويزيدوا فى توبيخهم وعقابهم فيفقدون الثقة بأنفسهم وتهتز شخصياتهم. فلا يجب أن يُطلب منهم ما يزيد عن قدرتهم، الأمر الذى يساعدهم على تنفيذ وصية الطاعة فيسر بهم.

لكى تكون أسرتك مسيحية بالحقيقة لابد أن تشعر بوجود المسيح معك داخل بيتك، حينئذ ستهتم بالطرف الآخر من أجل المسيح الذى ينظر ويسمع كل ما تعلمه وتفعله. وتهتم بأولادك بطول أناة فتحضنهم كما يحتضن المسيح أسرتك.

(4) نصائح للعبيد (ع 22-25):

ع22: أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُرْضَى النَّاسُ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. **ع23:** وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، **ع24:** عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لِأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. **ع25:** وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيَبْقَى مَا ظَلَمَ بِهِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةً.

ع22: ساداتكم حسب الجسد : أى السادة الأرضيين لأن السيد الروحى أى الله وهو الأهم فنعمل لرضاه فى معاملاتنا مع رؤسائنا.

خدمة العين : إرضاء لأعين السادة أما القلب فيتضايق منهم أو يحاول إهمال أوامرهم.

بساطة القلب : النقاوة والإتضاع.

يوصى الرسول العبيد بطاعة ساداتهم الذين يمتلكونهم وفق القوانين التى كان يعمل بها المجتمع وقتئذ. ويوصيهم بالأمانة فى الخدمة ليس لأجل أن يمتدحهم ساداتهم بل مخافة للرب.

ع23، ع24: على العبيد أن يقوموا بالأعمال المطلوبة منهم كما لو كان العمل الذى يقومون به يقدمونه للرب، فيعملونه بإخلاص القلب وأمانته، عالمين أن الرب سيكافئهم على أمانتهم بإشراكهم فى ميراث المجد الأبدى.

ع25: من تعاملوا الآخرين بظلم وبقسوة عليهم مستغلين في ذلك سلطتهم، فهؤلاء سينالوا القصاص العادل من الله الذي لا يحابي أحدًا.
﴿﴾ مخافة الله تحميك من خطايا كثيرة، وإن سقطت تجعلك تسرع إلى التوبة وتطمئن قلبك مهما كانت تهديدات الآخرين وتدفعك لمحبة الكل فتتال الحنان والحب الإلهي.



الأصْحَاحُ الرَّابِعُ المسيحي، والمجتمع ثم الختاه

η E η

(1) التعامل مع المجتمع وخدمته (ع1-6):

1 أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ.
2 وَاطْبُؤا عَلَى الصَّلَاةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، 3 مُصَلِّينَ فِي ذَلِكَ لِأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ
لَنَا بَابًا لِلْكَلامِ، لِتَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثِقٌ أَيْضًا، 4 كَيْ أُظْهِرَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ
أَتَكَلَّمَ. 5 أَسْأَلُكُمْ بِحِكْمَةٍ مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ. 6 لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ كُلَّ حِينٍ
بِنِعْمَةٍ، مُصَلِّحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

1ع: يطلب الرسول من السادة الذين يملكون عبيدا أن يترفقوا بهم ولا يظلموهم،
عالمين أنهم بشر مثلهم، محذرا إياهم بأن هناك سيذا أعلى للجميع وهو الله، يقضى للمظلومين
وينتقم ممن يظلمهم.

2ع: يعطى بولس الرسول لأهل كولوسى مزيدا من النصائح الروحية، طالبا منهم
المواظبة على الصلاة، فهي وصية السيد المسيح لنا (لو18: 1)، فلا ننقطع عن الصلاة لأى
سبب. والصلاة يجب أن تكون بنشاط وانتباه، شاكرين الله دائما، معبرين عن خضوعنا
للمشيئة الإلهية وتسليم كل أمورنا له.

3ع، 4: يخبرهم بولس فى بداية رسالته بأنه يصلى من أجلهم كل حين، وفى نهاية
الرسالة هنا يطلب صلواتهم من أجله وذلك لكى يفتح الله أمامه الأبواب المغلقة فى الكرازة
ويزيل العقبات من طريق الخدمة ويهئ الأذهان لسماع كلمة الله، ويفتح القلوب للإيمان حين

رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس

يتحدث عن سر المسيح أى الخلاص الذى أتمه المسيح للجميع وفتح باب الإيمان للأمم، والذى سجن بسبب الكرازة به.

ع5: الذين هم من خارج : أى غير المؤمنين.

مفتدين الوقت : مغتربين الفرصة للعمل حتى لا تضيع فيما لا ينفع شيئاً.

يوصينا الله أن نكون حكماء كالحيات (مت10: 16). والحكمة تتطلب السلوك باستقامة وتدقيق وبلا عيب، بالأخص فى معاملاتنا مع غير المؤمنين فيكون اختلاطنا بهم فى حدود، فهم يراقبون تصرفاتنا التى على أساسها يمجدون أبانا الذى فى السموات أو يجدفون عليه بسببنا.

ع6: عندما تسكن النعمة قلوبنا يكون كلامنا بمحبة ولطف واتضاع فيمنح نعمة

للمستمعين. فكما أن الملح يوضع فى الطعام ليتذوقه الأكل، كذلك كلامك فليكن منصفاً بالوداعة واللطف ليسهل قبوله من الآخرين.

أطلب الله قبل كل كلام أو تصرف، فيرشدك بحكمته إلى كل ما هو للخير ويستتر على ضعفك بل يمدك فى أعين الآخرين، فيروا فيك محبة الله وبره ويحبوه من أجلك.

(2) تحيات بولس وتلاميذه (ع7-18):

7 جميع أحوالى سيعرفكم بها تبيخس الأخ الحبيب، والخادم الأمين، والعبء معنا فى الرب،
8 الذى أرسلته إليكم لهذا عيبه، ليعرف أحوالكم ويعزى قلوبكم، 9 مع أنيسمس الأخ الأمين الحبيب
الذى هو منكم. هما سيعرفانكم بكل ما ههنا. 10 يسلم عليكم أرسترخس المأسور معي، ومرقس
ابن أخت برنابا، الذى أخذتم لأجله وصايا، إن أتى إليكم فاقبلوه. 11 ويسوع المدعو يسطس، الذين
هم من الختان. هؤلاء هم وحدهم العاملون معي لملكوت الله، الذين صاروا لى تسليية. 12 يسلم
عليكم أفراس، الذى هو منكم، عبد للمسيح، مجاهد كل حين لأجلكم بالصلوات، لكى تثبتوا
كاملين وممتلئين فى كل مشيئة الله. 13 فإنى أشهد فيه أن له غيرة كثيرة لأجلكم، ولأجل الذين فى
لاودكية، والذين فى هيرابوليس. 14 يسلم عليكم لوقا الطيب الحبيب، وديماس. 15 سلموا على

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

الإِخْوَةَ الَّذِينَ فِي لَأُودِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِ. 16 وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ، فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ اللَّأُودِكِيِّينَ، وَالَّتِي مِنْ لَأُودِكِيَّةَ تَقْرَأُونَهَا أَنْتُمْ أَيْضًا. 17 وَقُولُوا لِأَرْخِيُسَ: «انظُرْ إِلَى الْخِدْمَةِ الَّتِي قَبِلْتَهَا فِي الرَّبِّ لِكَيْ تُتَمِّمَهَا.» 18 أَلَسَلَامٌ بِيَدِي أَنَا بُولُسَ. اذْكُرُوا وَتَقَى. التَّعْمَةُ مَعَكُمْ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ كُولُوسَى مِنْ رُومِيَّةَ بِيَدِ تِيخِيكُسَ وَأَنَسِيمُسَ

7ع: في هذا الجزء يرسل لهم بولس الرسول تحيات عشرة أشخاص من تلاميذه العاملين معه في كرم الرب وهم :
تيخيكس، أنسيمس، أسترخس، مرقس، يسوع الملقب بسطس، أبفراس، لوقا، ديماس، نمفاس، أرخبس.

يبدأ بمدح تيخيكس ويلقبه بالأخ الحبيب، فيرفعه ليكون على قدم المساواة معه، مع أنه تلميذه، معطيًا درسًا لنا في الإلتضاع. وقد كان تيخيكس خادماً أميناً يتم خدمته باجتهاد ومواظبة. هذا سيعرف أهل كولوسي بأخبار بولس ليطمئنوا عليه.

8ع: أرسل بولس الرسول تلميذه تيخيكس إلى كولوسي أيضاً ليعرف أخبارهم ويشجعهم في الحياة الروحية.

9ع: أرسل بولس مع تيخيكس تلميذ آخر هو أنسيمس وهو عبد لفليمون المقيم بمدينة كولوسي لذلك يقول لهم بولس "الذي هو منكم". فسيتولى مع تيخيكس إخبار أهل كولوسي بما يجري في روما حيث بولس الرسول مسجوناً.

10ع: يبلغهم بسلام أسترخس المسجون معه وأيضاً سلام مرقس الرسول ابن أخت برنابا ورفيق بولس في العديد من الرحلات، وقد سبق بولس الرسول وأرسل توصيات من أجله إلى كنائس آسيا الصغرى لكيما يقبلوه كرسول للمسيح، وهو يكرر هنا هذه التوصية.

ع11: يسوع المدعو يسطس : هو أحد تلاميذ بولس ويرسل سلامه أيضا إلى أهل

كورنثوس.

الذين هم من الختان : يقصد أرسترخس ومرقس ويسطس لأنهم من أصل يهودي ومختنون حسب ما تقضى به الشريعة.

وحدهم : تلاميذ بولس المذكورون هنا هم الذين كانوا يساعدونه في الكرازة وقتذاك في روما.

صاروا لي تسلية : مشاركتهم بولس في الخدمة كان يعزیه ويقويه وسط ضيقة السجن. وهذا يظهر انتضاع بولس إذ يعلن احتياجه للتعزية والتشجيع من أولاده.

هؤلاء الذين ذكرهم بولس يعملون معه لنشر كلمة الإنجيل، وصاروا له تعزية في وقت الضيقة.

كن قويا وواجه نفسك لتعرف احتياجاتك الروحية والنفسية والمادية حتى تطلبها من الله وتشكر كل من يقدمها لك مهما كان أصغر أو أقل منك، فهذا يعلمك الإبتضاع ويشجع ويفرح الآخرين الذين تشكرهم.

ع12: يرسل لهم تحيات أفراس الذي هو من الأمم وهو تلميذ لبولس ومؤسس كنائس

فريجية الثلاث (كورنثوس - لاودكية - هيرابوليس)، ولقبه بأنه عبد للمسيح فهو أحد أبطال الإيمان. وقد كان أفراس مثلاً جميلاً للمواظبة على الصلاة، وكان يجاهد فيها لكي يهب الرب نعمة للمؤمنين فيثبتوا في الإيمان ولا تؤثر فيهم البدع والهرطقات، عاملين مشيئة الله.

ع13: لاحظ بولس الرسول صلاة أفراس الملتهبة، فشهد له بغيرته على خلاص

أولاده في الإيمان واهتمامه بهم وبالكنائس التي أسسها في كورنثوس ولاودكية وهيرابوليس.

ع14: يرسل لهم سلام لوقا الطبيب الذي جمع بين فضيلتي الحب والرحمة التي

اكتسبها من مهنته الأصلية كطبيب. فقد كان قبل إيمانه يعالج الأجساد فقط ولكن بعد إيمانه صار طبيباً للنفوس والأجساد.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

ديماس : هو الشخص الوحيد من التلاميذ العشرة الذي لم ينل كلمة مديح واحدة من معلمه بولس، فلعله كان يستشعر ميل قلبه نحو العالم الحاضر، وقد حدث بالفعل وذكر ذلك في (2تى 4: 10) حين قال عنه "ديماس قد تركنى إذ أحب العالم".

15ع : يرسل بولس سلامه إلى الإخوة في لاودكية القريبة جدا من كولوسى، إذ تكون معها ومع مدينة هيرابوليس المجاورة منطقة تبشير أبفراس تلميذ بولس.
نمفاس : هو أحد الإخوة اللاودكيين الميسورين الذى فتح بيته كنيسة لعبادة المؤمنين.

16ع : هنا يطلب بولس من أهل كولوسى أن يرسلوا هذه الرسالة بعد قراءتها إلى لاودكية لتقرأ هناك، على أن يطلبوا من لاودكية الرسالة التى أرسلها بولس إليهم لتقرأ عندهم أيضا. وقد أجمع المفسرون على أن الرسالة المقصودة هى رسالة أفسس لأنها كانت موجهة إلى كل الكنائس المجاورة لأفسس وليس لكنيسة أفسس فقط.

17ع : أرخبس : خادم فى كنيسة كولوسى ولعله كان مساعدا لأبفراس وقام بقيادة الكنيسة أثناء غيابه فى روما عند زيارته لبولس. ويظن البعض أنه ابن فيلمون لأنه ذُكرَ فى الرسالة المرسله إليه.
وتوصية بولس لأرخبس موجهة لكل خادم، وهى أن الخدمة التى يقوم بها هى فى المسيح، فيهتم بها ويكملها بقوة الله ومن أجله حتى لا يبدأ الخادم خدمة ثم يتهاون فيها او فى أى تفاصيلها.

18ع : كان الهراطقة يزيفون رسائل بولس الرسول، فكان يضع علامة لرسالته بكتابة هذه العبارة الأخيرة بالإضافة إلى توقيع على الرسالة.
"أذكروا وثقى" : يعطيهم الرسول مثالا للأمانة والبذل التضحية، فلا يضعفون أمام الإضطهادات، بل يذكرون أتعاب معلمهم فتمتلى نفوسهم استعدادا للبذل والتضحية على مثاله.
ينهى بولس الرسول رسالته بطلب النعمة لهم التى تكفيهم وتغنيهم.
كتب بولس هذه الرسالة من داخل سجنه فى روما، وقد أملاها على تلميذه تيخيكس وأنسيس.